

عمدة القاري

هنا شيئاً بل قال الكلام الأول من قول مجاهد ومن جمع أيكة الخ من كلام أبي عبيدة وحاشا من مجاهد ومن أبي عبيدة أن يقولوا الأيكة جمع أيكة قوله وهي جمع شجر كذا للأكثرين وعند أبي ذر وهي جمع الشجر وفي بعض النسخ وهي جماعة الشجر وعلى كل التقدير هذا في نفس الأمر تفسير غيضة التي يفسر بها الأيكة لأن الغيضة هي جماعة الشجر وإذا لم يفسر الأيكة بالغيضة لا يستقيم هذا الكلام فافهم فإنه موضع التأمل .

يوم الظلة أطلال العذاب إياهم .

أشار به إلى قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة وفسر يوم الظلة بقوله إطلال العذاب إياهم وفي التفسير معنى الظلة هنا السحاب التي أطلتهم .

موزون معلوم .

هذا غير واقع في محله فإنه في سورة الحجر وكأنه من جهل الناسخ لعدم تمييزه وهو قوله تعالى وأنبئنا فيها من كل شيء موزون (الحجر 91) .

كالطود الجبل .

أشار به إلى قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم (الشعراء 36) وفسر الطود بالجبل ووقع هذا لأبي ذر منسوباً إلى ابن عباس ولغيره منسوباً إلى مجاهد وفي بعض النسخ كالطود الجبل .

الشرذمة طائفة قليلة .

أشار به إلى قوله تعالى إن هؤلاء لشرذمة قليلون (الشعراء 45) وفسر الشرذمة بطائفة قليلة وقال الثعلبي أرسل فرعون في إثر موسى لما خرج مع بني إسرائيل ألف ألف وخمسمائة ألف ملك مع كل ملك ألف فارس وخرج فرعون في الكرسي العظيم فكان فيه ألفا ألف فارس فإن قلت روي عن ابن عباس Bهما أتبعه فرعون في ألفي حصان سوى الإناث وكان موسى في ستمائة ألف من بني إسرائيل فقال فرعون إن هؤلاء لشرذمة قليلون فكيف التوفيق بين الكلامين قلت يحتمل أن يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين كانوا يلزمونه ليلاً ونهاراً ولم يذكر غيرهم على أن الذي ذكره الثعلبي لا يخلو عن نظر وقد روي عن عبد الله قال كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً .

في الساجدين المصلين .

أشار به إلى قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين (الشعراء 812912) وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسره الكلبي وقال الذي يرى تصرفك مع المصلين في أركان

الصلاة في الجماعة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا قال الثعلبي هو رواية عن ابن عباس .

قال ابن عباس لعلمكم تخلصون كأنكم .

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وتتخذون مصانع لعلمكم تخلصون (الشعراء 921) إن معنى لعلمكم كأنكم وقرأ أبي بن كعب كأنكم تخلصون وقرأ ابن مسعود لعلمكم تخلصون وعن الواحدي كل ما في القرآن لعل فهو للتعليل إلا هذا الحرف فإنه للتشبيه قيل في الحصر نظر لأنه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلك باخ نفسك (الشعراء 3) .

الريع الأيفاع من الأرض وجمعه ربيعة وأرياع واحد الربيعة .

أشار به إلى قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون (الشعراء 821) وقال الريع

الأيفاع من الأرض الأيفاع بفتح الهمزة جمع يافع وهو المكان المرتفع من الأرض ومنه يقال غلام يافع من أيفع الغلام أي ارتفع والصواب اليفاع من الأرض بفتح الياء والفاء وهو المرتفع منها وقد فسر الريع بكسر الراء بقوله اليفاع واليفاع من الأرض وقال الجوهري يقال غلام يافع ويفع ويفعة وغلمان أيفاع ويفعة أيضا وقال والريع بالكسر المرتفع من الأرض وقال عمارة هو الجبل والريع أيضا الطريق قلت وكذا قال المفسرون وقيل الفج بين الجبلين وعن مجاهد الثنية الصغيرة وعن عكرمة واد وعن ابن عباس بكل ريع يعني بكل شرف والريع بالفتح النماء ومنه ريع الاملاك قوله وجمعه أي جمع الريع ربيعة بكسر الراء وفتح الياء